وبات بدر الدجى فيها يسامرني   منادماً فيزين الخلق بالخلق
فكم خرقنا حجاباً للعتاب بها   وللعفاف حجاب غير منخرق
والصبح قد اخلقت ثوب الدجى يده   وليته جاد للعشاق بالخلق
أبلى الظلام وما ذا الوجود به   على جفون لطيب الغمض لم تذق
ما احسن الصبح لولا قبح سرعته   واعذب الليل لولا كثرة الارق
هب النسيم عراقياً فشوقني   وطالما هب نجدياً فلم يشق
فما تنفست والارواح سارية   الا اشتكت نسمات الريح من حرقي
ذر ليها الصب تذكار الديار اذا   متعت فيها بعيش غير متسق
فكم ضممت وشاحاً في الظلام بها   ما زاد قلبك الا كثرة القلق
فحل تذكار زوراء العراق اذا   جات نسيم الصبا بالمندل العبق
فهذه شهب الشهباء ساطعة   وهذه نسمة الفردوس فانتشق
فتلك افلاك سعد لا يلوذ بها   من مارد لخفي السمع مسترق
سماء مجد بدا فيها فزينها   نجم تخر لديه انجم الافق
ملك غدا الجود جزواً من انامله   فلو تكلف ترك الجود لم يطق
أعاد ليل الورى صبحاً وكم ركضت   جياده فارتنا الصبح كالغسق
مشتت العزم والاموال ما تركت   يداه للمال شملاً غير مفترق
اذا رأى ماله قالت خزائنه   أفديك من ولد بالثكل ملتحق

٦٤

لولا أبو الفتح نجم الدين ما فتحت   أبواب رزق عليها اللؤم كالغلق
ملك به اكتست الايام ثوب بها   مثل اكتساء غصون البان بالورق
تهوى الحروب مواضيه فإن ذكرت   حنت فلم ترمنها غير مندلق
حتى اذا جردت في الروع اغمدها   في كل سابغة مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره   ومن اياديه كالاطواق في عنق
احييت بالجود آثار الكرام وقد   كان الندى بعدهم في آخر الرمق
لو اشبهتك بحار الارض في كرم   لاصبح الدر مطروحاً على الطرق
لو اشبه الغيث جوداً منك منهمراً   لم ينج في الارض مخلوق من الغرق
كم قد أبدت من الاعداء من فئة   تحت العجاج وكم فرقت من فرق
رويت يوم لقاهم كل ذي ظمأ   في الحرب حتى جادل الخيل بالعرق
ويوم وقعة عباد الصليب وقد   اركبتهم طبقاً في البيد عن طبق
مزقت بالموصل الحدبا شملهم   في مازق بوميض البيض ممترق
بكل ابيض دامي الحد تحسبه   صبحاً عليه دم الابطال كالشفق
آلا على غمده الا يراجعه   الا اذا عاد محمراً من العلق
فاستبشرت فئة الاسلام إذ لمعت   لهم بوارق ذاك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعاً على نشز   لما وليت وبات الجور في نفق
كم قد قطعت اليك البيد ممتطياً   عزماً اذا ضاق رحب الارض لم يضق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)